

الصلابة النفسية وعلاقتها بالرضا الوظيفي لدى عينة من معلمي

مدارس المرحلة الثانوية بمدينة جنزور

أشرف مسعود الشول
كلية التربية جنزور - جامعة طرابلس

يوسف بلقاسم الأحرش
كلية الآداب - جامعة الزاوية

ملخص الدراسة:

تعتبر الصلابة النفسية من ضمن الخصائص الشخصية ومن العوامل الواقية أو المخففة من الآثار السلبية لضغوط الحياة، كما أن الاهتمام بالرضا الوظيفي يُعد عاملاً رئيساً إذا ما أردنا النهوض بمستوى العمل، فهو ليس هدفاً في حد ذاته، وإنما هو وسيلة تساعد في حل مشكلات كثيرة تعترض الأفراد في وظائفهم، وقد هدفت الدراسة الحالية إلى: التعرف على مستوى الصلابة النفسية والرضا الوظيفي لدى أفراد عينة الدراسة بالإضافة إلى الكشف عن العلاقة بينهما ولتحقيق هذه الأهداف اتبع الباحث المنهج الوصفي لللائمة طبيعة هذه الدراسة، أما لجمع البيانات فقد استخدم الباحث استبيان الصلابة النفسية والرضا الوظيفي من إعداد، وقد طبقت استمارة الاستبيان على عينة عشوائية مكونة من 121 معلماً، وبعد معالجة البيانات إحصائياً تم التوصل إلى عديد النتائج من أهمها: وجود مستوى عالٍ في الصلابة النفسية لدى عينة الدراسة، أما مستوى الرضا الوظيفي لدى أفراد عينة الدراسة فقد جاء متوسطاً، كذلك وجدت علاقة ارتباطية ضعيفة غير دالة إحصائياً بين الصلابة النفسية والرضا الوظيفي لدى أفراد عينة الدراسة.

وفي ضوء ما تقدم من نتائج، اقترح الباحث بعض التوصيات منها:

ضرورة الاهتمام بتنمية الصلابة النفسية لدى المعلمين لما لها من أثر إيجابي في رفع درجة الرضا الوظيفي لديهم، كذلك إعادة النظر في سلم الرواتب وإجراءات الترقية الوظيفية للمعلمين بما يتناسب مع الظروف الراهنة، من أجل رفع من مستوى الرضا الوظيفي لديهم.

يسعى الإنسان إلى أن يكون متمتعاً بالصحة النفسية في حياته، ومن أجل هذه الغاية يبذل كل ما بوسعه، وبالرغم من الجهود المبذولة قد لا يستطيع تحقيق ذلك ما لم تتوفر لديه خصائص شخصية ايجابية ومحيط اجتماعي يدعم هذه الخصائص، وظروف اقتصادية تساعد على تلبية حاجات الحياة الضرورية، ومن ثم الوصول إلى تلبية الحاجات النفسية، والتوافق الشخصي، والتكيف الاجتماعي والشعور بالراحة والاستقرار.

وتُعد الصحة النفسية مطلباً من مطالب الإنسان بشأن الصحة الجسمية، حيث أصبحت الحاجة إليها ملحة في عصر تعددت فيه الأزمات والنكبات، والكوارث الطبيعية، والحروب، والفقر وأصبحت ظروف الحياة مُعقدة من الناحية الشخصية، والاجتماعية، والصحية، والاقتصادية والمهنية، والنفسية، وقد يترتب على ذلك الوقوع تحت وطأة الآثار السلبية لضغوط الحياة.

حيث ترتبط الصحة النفسية بمحاور عدة مثل الاتزان الانفعالي، والتوافق الشخصي والتكيف الاجتماعي، والصلابة النفسية، وسمات الشخصية، والتنشئة الأسرية، والمعايير الاجتماعية وتحقيق الذات، والتوازن الغدي، وعوامل التكوين العقلي والجسمي، وهذه المحاور، وغيرها ليست ثابتة بشكل مطلق، ولا تكون على درجة واحدة لدى جميع الأفراد حيث المستوى المطلوب للتمتع بالصحة النفسية تُستدل عليه من خلال قدرة الفرد على حسم الصراعات، واختفاء مظاهر القلق والتوتر والاضطراب وخيبة الأمل وتأنيب الضمير.

حيث تتشكل الصلابة النفسية عبر المراحل العمرية المختلفة، وترتبط بصورة مباشرة مع إدراك الفرد للواقع المعاش، ففي مرحلة الرشد من المفترض أن يصل الفرد السوي إلى الاستفادة من الخبرات السابقة، كما أن إدراكه لواقع الحياة أصبح أكثر واقعية، وتقييمه المعرفي، لأحداث الحياة الضاغطة وصل إلى مستوى يستطيع من خلاله حسم الصراعات النفسية، بما يتخذه من قرارات صائبة، ليصل إلى الاستقرار النفسي، والتوافق مع الذات ومع الآخرين، والتكيف مع البيئة، ومن ثم يكون قادراً على التعايش والتأقلم مع ظروف الحياة الصعبة التي يمر بها سواء أكان مسئولاً عن حدوثها أم غير مسئول عنها؛ لأن لديه من الخصائص الشخصية ما يؤهله لذلك.

كما يُعد الرضا الوظيفي من أكثر التغيرات النفسية استهدافاً بالدراسة في علم النفس التنظيمي وعلم الإدارة والسلوك الإنساني، لما له من أثر على الرغبة في ترك العمل، أو على الالتزام بأهداف المؤسسة وقوانينها، كما أن أهميته تبرز في أن شعور الأفراد بالرضا الوظيفي يشجع على زيادة

حماسهم وإقبالهم نحو العمل مما يزيد عطائهم وإنتاجيتهم. (عبد الحميد 1998 375) لذلك فإن الاهتمام به يُعد عاملاً رئيساً إذا ما أردنا النهوض بمستوى العمل، فهو ليس هدفاً في حد ذاته، وإنما هو وسيلة تساعد في حل مشكلات كثيرة تعترض الأفراد في وظائفهم. في ضوء ما تقدم فإن هذه الدراسة تبحث في العلاقة بين الصلابة النفسية والرضا الوظيفي لدى عينة من معلمي المرحلة الثانوية بمدينة جنزور.

1- مشكلة الدراسة:

إن الصلابة النفسية من ضمن العوامل الشخصية الإيجابية التي تُسهم إسهاماً فاعلاً في خفض درجة التوتر العصبي والإضراب النفسي، لتفادي ما يترتب عليها من آثار سلبية تنعكس على الأداء المهني، والعلاقات الأسرية والاجتماعية، ومن العوامل التي تؤدي إلى سوء التوافق وعدم التكيف الشخصي والاجتماعي. ولذلك اتجهت الدراسات النفسية الحديثة للكشف عن أحداث الحياة الضاغطة على اعتبار أنها معاناة يعيشها الفرد، وإن كانت هذه المعاناة تختلف من حيث الدرجة بين الأفراد وذلك حسب المرحلة العمرية، والمستوى الاقتصادي، والمركز الاجتماعي، وطبيعة المهنة وظروفها، مثل دراسة محمد العيس (2016)، دراسة زهرة أبورأس (2012)، دراسة تنهيد فاضل (2011). وعليه فإن الدراسة الحالية تبحث في الإجابة عن التساؤل الرئيس وهو:

هل توجد علاقة ارتباطية دالة إحصائية بين الصلابة النفسية والرضا لدى عينة الدراسة؟

2- أهمية الدراسة:

تكمن أهمية الدراسة الراهنة في جانبين هما:

أ - الأهمية النظرية:

- تكمن في أهمية موضوعها الذي يتطرق إلى معرفة العلاقة بين الصلابة النفسية والرضا الوظيفي.

- قد تكون هذه الدراسة إضافة للأطر النظرية والدراسات السابقة في البحوث النفسية.

- تكمن أهميتها من أهمية الفئة المستهدفة والمتمثلة في معلمي المرحلة الثانوية بمدينة جنزور.

ب - الأهمية التطبيقية:

- قد تساعد الدراسة المسؤولين في الوقوف على مستوى الصلابة النفسية، والرضا الوظيفي اللذان يتمتع بهما معلمو المرحلة الثانوية.

الصلابة النفسية وعلاقتها بالرضا الوظيفي لدى عينة من معلمي مدارس المرحلة (166-184)

- إن تناول موضوع الصلابة النفسية والرضا الوظيفي يعطي أهمية لهذه الدراسة، إلى جانب غيرها من الدراسات والبحوث المعنية في تحديد السلوك الإنساني، وفهم المشكلات النفسية والوظيفية الخاصة بمعلمي المرحلة الثانوية، والعمل على إيجاد البرامج الكفيلة لتجاوز هذه المشكلات، بناء على البيانات التي تقدمها الدراسة.
- الاستفادة من نتائج هذه الدراسة على اعتبار أنها ستكون مكملة لما توصلت إليه البحوث والدراسات السابقة العربية والأجنبية.

3- أهداف الدراسة:

- التعرف على مستوى الصلابة النفسية لدى عينة الدراسة.
- التعرف على مستوى الرضا الوظيفي لدى عينة الدراسة.
- الكشف عن العلاقة بين الصلابة النفسية والرضا الوظيفي لدى عينة الدراسة.

4- تساؤلات الدراسة:

- ما مستوى الصلابة النفسية لدى عينة الدراسة ؟
- ما مستوى الرضا الوظيفي لدى عينة الدراسة ؟
- هل توجد علاقة ارتباطية دالة إحصائية بين الصلابة النفسية والرضا الوظيفي لدى عينة الدراسة ؟

5- مصطلحات الدراسة:

❖ الصلابة النفسية:

يعرفها (كوزي) بأنها "متغير نفسي يساعد الفرد على تحمل الضغوط والإحباطات ومواجهتها بنجاح حتى يتم تحقيق الأهداف". (مخيم 2002 3)

أما التعريف الإجرائي للصلابة النفسية: هو الدرجة التي يتحصل عليها أفراد العينة على مقياس الصلابة النفسية.

❖ الرضا الوظيفي:

يعرفه عبد الفتاح دويدار (2006) بأنه "مجموعة من المشاعر الوجدانية التي يشعر بها الفرد نحو العمل الذي يشغله حالياً، وهذه المشاعر قد تكون إيجابية، أو سلبية، وهي تعبير عن مدى الإشباع الذي يتصوره الفرد أن يحققه من عمله". (بالنو 2007 17)

التعريف الإجرائي للرضا الوظيفي: هو تلك الدرجة التي يتحصل عليها أفراد العينة على مقياس

الرضا الوظيفي.

6- مجالات الدراسة:

إمكانية تعميم نتائج هذه الدراسة وذلك من خلال المجالات التالية:

أ - المجال الموضوعي:

الصلابة النفسية وعلاقتها بالرضا الوظيفي لدى عينة من معلمي المرحلة الثانوية مدينة جنزور.

ب - المجال البشري:

اقتصرت الدراسة على معلمي المرحلة الثانوية مدينة جنزور.

ج - المجال المكاني:

اقتصرت الدراسة على مدينة جنزور.

د - المجال الزمني:

تم تطبيق الدراسة على أفراد العينة خلال العام الدراسي 2019-2020.

7- الدراسات السابقة:

أولاً : دراسات تناولت الصلابة النفسية وعلاقتها ببعض المتغيرات:

- دراسة تنهيد فاضل (2011) وعنوانها: الضغط النفسي وعلاقته بالصلابة النفسية لدى طلبة كلية التربية بجامعة الموصل، هدفت الدراسة إلى التعرف على مستوى الضغط النفسي ومصادره، كما هدفت إلى التعرف عن العلاقة بين الضغط النفسي ومستوى الصلابة النفسية لدى طلبة كلية التربية بجامعة الموصل، حيث بلغت عينة الدراسة (843 طالباً وطالبة وتوصلت الدراسة إلى وجود مستوى للضغط النفسي أقل من المتوسط، كما توصلت إلى وجود مستوى منخفض في الصلابة النفسية لدى أفراد العينة. (فاضل 2011)
- دراسة يحيى النجار، عبد الرؤوف الطلاع (2012) وعنوانها: الصلابة النفسية وعلاقتها بالتوافق المهني لدى الأكاديميين العاملين في الجامعات الفلسطينية في قطاع غزة. هدفت الدراسة لمعرفة مستوى الصلابة النفسية والتوافق المهني لدى عينة الدراسة، كما هدفت إلى الكشف عن العلاقة بين الصلابة والتوافق المهني، وتكونت عينة الدراسة من (200) محاضراً من المعلمين بالجامعات الفلسطينية بقطاع غزة، وأشارت النتائج إلى تمتع الأكاديميين بالجامعات بدرجة متوسطة من الصلابة النفسية ودرجة مرتفعة في التوافق المهني، كما

بينت النتائج وجود علاقة ارتباطية طردية ذات دلالة إحصائية. (النجار، والطلال 2012)

- دراسة بدر الشمري (2015) وعنوانها: الصلابة النفسية وعلاقتها بالرضا الوظيفي لدى المعلمين بمدارس التربية الخاصة بمنطقة حائل. هدفت الدراسة إلى معرفة مستوى الصلابة النفسية والرضا الوظيفي لدى معلمي مدارس التربية الخاصة، كما هدفت إلى الكشف عن العلاقة بين الصلابة النفسية والرضا الوظيفي، تكونت عينة الدراسة من (236) معلماً من معلمي التربية الخاصة، حيث أشارت النتائج إلى وجود مستوى أعلى من المتوسط في كل من الصلابة النفسية والرضا الوظيفي، كما توصلت الدراسة إلى وجود علاقة ارتباطية موجبة ذات دلالة إحصائية بين الصلابة النفسية والرضا الوظيفي. (الشمري 2015)

ثانياً: دراسات تناولت الرضا الوظيفي وعلاقته ببعض المتغيرات:

- دراسة مجيد منصور (2012) وعنوانها: درجة الرضا الوظيفي لدى أعضاء الهيئة التدريسية في جامعة النجاح الوطنية في فلسطين . هدفت الدراسة إلى التعرف على درجة الرضا الوظيفي لدى أعضاء الهيئة التدريسية في جامعة النجاح الوطنية، إضافة إلى تحديد أثر متغيري المؤهل العلمي والخبرة على ذلك. وتكونت عينة الدراسة من (138) عضواً من أعضاء الهيئة التدريسية. وأظهرت نتائج الدراسة أن درجة الرضا الوظيفي الكلية كانت متوسطة، كما توصلت الدراسة إلى وجود فروق دالة إحصائية في درجة الرضا الوظيفي تبعاً لمتغير الخبرة لصالح الخبرة الأعلى، والمؤهل العلمي لصالح المؤهل الأقل. (منصور 2010)
- دراسة زهرة المهدي أبو رأس (2012) وعنوانها: الرضا الوظيفي وعلاقته بالقلق النفسي لدى المعلمات والممرضات العاملات في قطاعي التعليم والصحة بمدينة الخمس. هدفت الدراسة إلى التعرف على مدى انتشار مظاهر الرضا الوظيفي والقلق النفسي لدى أفراد عينة الدراسة كذلك التعرف على مدى وجود علاقة بين الرضا الوظيفي والقلق النفسي، تكونت عينة الدراسة من (430) حيث كان عدد المعلمات (275) معلمة وعدد الممرضات (155) ممرضة توصلت الدراسة إلى انخفاض مستوى الرضا الوظيفي والقلق وإبعادهما لدى عينة الدراسة، كما توصلت إلى عدم وجود علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين متغيري الرضا الوظيفي والقلق النفسي لدى عينة الدراسة. (أبو رأس 2012)
- دراسة محمد الدعيس (2016) وعنوانها: درجة الرضا الوظيفي لدى أعضاء هيئة

الصلابة النفسية وعلاقتها بالرضا الوظيفي لدى عينة من معلمي مدارس المرحلة(166-184)

التدريس بجامعة صنعاء من وجهة نظرهم. حيث هدفت الدراسة إلى التعرف على درجة الرضا الوظيفي لدى أعضاء هيئة التدريس بجامعة صنعاء، وبيان دور متغيري التخصص والرتبة الأكاديمية على درجة الرضا الوظيفي، تكونت عينة الدراسة من 320 عضواً من أعضاء هيئة التدريس بالجامعة، توصلت الدراسة إلى أن درجة الرضا الوظيفي كانت أقل من المتوسط، كما أظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية في درجة الرضا الوظيفي تبعاً لمتغيري التخصص ولصالح التخصصات الإنسانية، والرتبة العلمية ولصالح الرتبة الأعلى. (الدعيسر 2016)

• تعقيب على الدراسات السابقة:

بعد عرض الدراسات السابقة التي تناولت متغيرات الدراسة يتبين ما يلي:

- تباينت أهداف الدراسات السابقة فيما بينها، فقد هدفت دراسة تنهيد فاضل (2011) إلى التعرف على مستوى الضغط النفسي والصلابة النفسية والعلاقة بينهما، في حين اتفقت دراسة كل من يحيى النجار وعبد الرؤوف الطلاع (2012)، ودراسة بدر الشمري (2015) حيث هدفت إلى التعرف على مستوى الصلابة النفسية والتوافق المهني والرضا الوظيفي، كما هدفت للكشف عن العلاقة بين الصلابة النفسية وكل من التوافق المهني والرضا الوظيفي، بينما هدفت دراسة زهرة ابوراس (2012) إلى التعرف على مدى انتشار مظاهر الرضا الوظيفي والقلق النفسي لدى المعلمين والمعلمات. وفي حين اتفقت دراسة كل من مجيد منصور (2010) ودراسة محمد الدعيس (2016) حيث هدفت إلى التعرف على درجة الرضا الوظيفي لدى أعضاء هيئة التدريس بالجامعات. وعليه فإن الدراسة الحالية تتفق مع الدراسات السابقة من حيث الأهداف. أما حيث العينات: فقد تراوح حجم العينات ما بين 138 و 843، حيث بلغت العينة في دراسة مجيد منصور (2010) 138، ودراسة محمد الدعيس (2016) 320، في حين بلغت العينة في دراسة تنهيد فاضل (2011) 843.

من حيث النتائج: لقد تباينت الدراسات السابقة حيث توصلت دراسة تنهيد فاضل (2011) إلى وجود مستوى منخفض في الصلابة النفسية، بينما توصلت دراسة بدر الشمري (2015) إلى وجود مستوى مرتفع في الصلابة النفسية. كما اتفقت دراسة كل من يحيى النجار، وعبد الرؤوف الطلاع (2012) وبدر الشمري (2015)، حين توصلوا إلى وجود علاقة ارتباطية موجبة بين الصلابة النفسية

الصلابة النفسية وعلاقتها بالرضا الوظيفي لدى عينة من معلمي مدارس المرحلة(166-184)

وكل من التوافق المهني والرضا الوظيفي. في حين توصلت دراسة كل من زهرة ابوراس (2012)، ومحمد الدعيس (2016) إلى وجود مستوى منخفض في درجة الرضا الوظيفي، في حين توصلت دراسة مجيد منصور (2010) إلى وجود مستوى متوسط في درجة الرضا الوظيفي.

8- أدبيات الدراسة:

أولاً - الصلابة النفسية:

إن الاهتمام بدراسة عوامل مقاومة الضغوط والوقاية من الآثار السلبية لها أصبح أمراً ملحاً لما لها من تأثير كبير على الشخصية الإنسانية.

• مفهوم الصلابة النفسية:

تعرف (كوبازا) الصلابة النفسية بأنها "مجموعة من خصائص الشخصية وظيفتها مساعد الفرد في المواجهة الفعالة للضغوط، وهي تتكون من الالتزام والتحكم والتحدي". (مخير، مرجع سبق ذكره (3)

فيما عرفها كل من حمادة، عبداللطيف (2002) بأنها "مصدر من مصادر الشخصية الذاتية لمقاومة الآثار السلبية لضغوط الحياة والتخفيف من آثارها على الصحة الجسمية والنفسية". (حماد، وعبداللطيف 2002 223)

أما نبيل دخان، وبشير الحجا (2005) يعرفانها بأنها "اعتماد عام لدى الفرد في فاعليته وقدرته على استخدام كل المصادر النفسية والبيئية المتاحة، كي يدرك ويفسر ويواجه بفاعلية أحداث الحياة الضاغطة". (دخان، والحجار 2006 373)

وفي ضوء المفاهيم السابقة يتضح بأن الصلابة النفسية هي سمة شخصية يتسم بها الفرد في مواجهة الأحداث والأزمات بقدر الاتزان والحكمة والصبر.

• أهمية الصلابة النفسية:

تعتبر الصلابة النفسية مركباً مهماً من مركبات الشخصية والتي تقي الإنسان من آثار الضغوط الحياتية المختلفة، وتجعل الفرد أكثر مرونة وتفاؤلاً وقابلية التغلب على مشاكله الضاغطة، كما تعمل على الحماية من الأمراض الجسدية والاضطرابات النفسية. (راضي 2008 51)

قدمت (كوبازا) عدت تفسيرات توضح السبب الذي يجعل الصلابة النفسية تخفف من حدة الضغوط التي تواجه الفرد، حيث ترى بأن الأحداث الضاغطة تقود إلى سلسلة من الأوجاع التي تؤدي

الصلابة النفسية وعلاقتها بالرضا الوظيفي لدى عينة من معلمي مدارس المرحلة(166-184)

إلى استشارة الجهاز العصبي الذاتي مما يؤدي فيما بعد إلى الإرهاق وما يصاحبه من أمراض جسدية واضطرابات نفسية، وهنا يأتي دور الصلابة النفسية في تعديل العملية الدائرية التي تبدأ بالضغط وتنتهي بالإرهاق ويتم ذلك من خلال طرق متعددة، فالصلابة:

- تعدل من إدراك الأحداث وتجعلها تبدو أقل وطأة.
- تؤدي إلى أساليب مواجهة نشطة تنقل الحدث الضاغط من حاد إلى عادي.
- تقود إلى التغيير في الممارسات الصحية مثل إتباع نظام صحي غذائي وممارسة الرياضة، وهذا بالطبع يقلل من الإصابة بالأمراض الجسمية. (حماد، وعبد اللطيف، مرجع سبق

ذكره: 236 - 237)

✓ أبعاد الصلابة النفسية:

افترضت نظرية (كوبازا) بأن الصلابة النفسية تعمل كمتغير نفسي يخفف من وقع الأحداث الضاغطة على الصحة الجسمية والنفسية للفرد، فهي تتأصل من مرحلة الطفولة وذلك من خلال معاشية الخبرات المعززة التي تقوي دعائم الشخصية، وتتمثل الصلابة النفسية في الأبعاد الآتية:

- **الالتزام:** ويتمثل في قدرة الفرد على تحقيق أهدافه مهما كانت العقبات، ويكون ملتزماً بالمبادئ والقيم، ولا يغير مبادئه بسهولة إلا بعد قناعة ومعرفة ما يترتب على ذلك، كما لديه شعور بالمسئولية اتجاه الآخرين، ولا يتردد في المشاركة بالأنشطة التي تعود بالنفع على المجتمع ككل.
- **التحكم:** ويتمثل في قدرة الفرد على التحكم في مجريات الأحداث والظروف التي يمر بها ويتخذ قراراته بنفسه، ولديه ثقة في إمكاناته وقدراته، ويرى أن نجاحاته في الحياة تعتمد على مجهوده الذاتي (ضبط داخلي)، وكذلك التخطيط من أجل تحقيق الأهداف المرجوة، ويكون متحكماً في انفعالاته وعواطفه.
- **التحدي:** بمعنى أن يكون الفرد قادراً على حسم الصراعات، والاستفادة من الخبرات ومن تجارب الآخرين في مواجهة أحداث الحياة الضاغطة، وأن تكون لديه الرغبة في معرفة كل جديد ومفيد، وبذل كل ما بوسعه من أجل التغلب على المشكلة التي تصادفه، وعدم الشعور بالخوف والسوء العاقبة من المواقف الضاغطة، وكذلك لديه الثقة في قدرته على التغلب على المصاعب لحلها. (المرزوقي 2015 - 24 - 25)

ثانياً - الرضا الوظيفي:

حظي الرضا الوظيفي بعناية الباحثين في مجال العلوم السلوكية والتنظيمية منذ بداية القرن الماضي لما له من آثار إيجابية في تطوير المنظمات، ذلك لأن الإنسان هو الدعامة الأولى للإنتاج الصناعي والخدمي، فإذا أحسن اختياره وتدريبه ووضعه في العمل المناسب له، وتوجيهه التوجيه المناسب، فنحن بذلك خطونا خطوة كبيرة على الطريق السليم لزيادة الإنتاج ورفي مستوي الخدمات.

❖ مفهوم الرضا الوظيفي:

لقد أورد الباحثون تعاريف عديدة تحاول توضيح معنى الرضا الوظيفي، ولكن ليس هناك تعريف موحد وشامل لمفهوم الرضا الوظيفي، نظراً لتعدد الدراسات والبحوث التي تناولت هذا الموضوع من جوانب مختلفة.

حيث يعرفه هوبيك (1935) على أنه مجموعة الاهتمامات بالظروف النفسية والمادية والبيئية التي تجعل الفرد يقول بصدق أنني راض عن وظيفتي. بينما يتفق ماسلو وبورتر على أن الرضا الوظيفي رهن إشباع الحاجات السيكلوجية. أما فروم (1964) فيرى أن الرضا الوظيفي هو المدى الذي توفره الوظيفة لشاغلها من نتائج ذات قيم إيجابية، أي أن عبارة الرضا ترادف التكافؤ. (الصيري 2007 15)

بمعنى المساواة في الشعور بالانسجام والارتياح الذي تحققه نواتج الوظيفة للعامل في مقابل ما يجب عليه من جهود ومهام يبذلها أو يتحملها.

❖ العوامل المؤثرة في الرضا الوظيفي:

تتعدد العوامل المؤثرة في الرضا الوظيفي للفرد منها عوامل ذاتية ترجع إلى الفرد نفسه والبعض الآخر عوامل تتعلق بالتنظيم الذي يعمل فيه الفرد أو بيئة العمل، وفيما يلي عرض لهذه العوامل:

1- السن: يذكر "محمود عكاشة" في هذا الصدد أن هناك جهات نظر مختلفة بين العلماء في تحدي العلاقة بين عمر الأفراد والرضا الوظيفي، فقد أشار العلماء إلى أن الأفراد في بداية حياتهم الوظيفية يكونون متحمسين، ولديهم دوافع قوية للعمل، ثم يحدث انخفاض في الرضا، نتيجة لاختلاف توقعاتهم عن واقعهم الوظيفي. (عكاشة 1997 124)

2- الجنس: يرى كشروود (1995) أن الدراسات التي تمت حول العلاقة بين الرضا الوظيفي والجنس تعد ثابتة ومتناسقة، حيث أشارت بعض الدراسات في هذا الشأن إلى أن الرجال أكثر رضا

الصلابة النفسية وعلاقتها بالرضا الوظيفي لدى عينة من معلمي مدارس المرحلة(166-184)

من النساء حيث توصل كل من يورك وسوتر (1978) إلى أن الرجال أكثر رضا من النساء بصفة عامة، بينما أشارت دراسات أخرى إلى العكس حيث بينت دراسة سمية عبد الجواد (1992) أن العاملات الإناث أكثر رضا من العاملين الذكور، في حين توصلت دراسات أخرى لعدم وجود فروق في الرضا الوظيفي وفقاً لمتغير (الجنس) مثل دراسة (نعمة رمضان 1991)، ودراسة (عويد المشعان، 1996). (قاضي 1999 29)

3- الأجور والحوافز: هناك جدل حول علاقة الأجور بالرضا الوظيفي وأنه يتحدد بمستوى الأجر والحوافز المادية التي يتحصل عليها الفرد. وهذا ما أكدته دراسة (سامية الأنصاري 1978) حيث أكدت على أن الأجر والحوافز المادية في مقدمة محددات الرضا الوظيفي.

4. نمط الإشراف السائد في العمل: يصنفه الباحثون المشرفون إلى نمطين: نمط يتركز اهتمامه على العلاقات الإنسانية وحل مشكلات الأفراد، ونمط يتركز اهتمامه على العمل وإجراءاته. حيث يشير سيد الهواري (1996) بأن تأثير المشرف أو الرئيس على رضا الأفراد يتوقف على درجة سيطرته على وسائل الإشباع التي يعتمد عليها الأفراد، فكلما زادت وسائل الإشباع والحوافز التي تحت سيطرة المشرف، كلما كان تأثير سلوكه على رضا الأفراد التابعين له قوي، كذلك كلما كان نمط الإشراف الذي يتبعه المشرف يتفق مع تفضيلات وخصائص الأفراد التابعين له كلما زاد رضاهم الوظيفي.

5. الظروف الفيزيائية للعمل: تساهم الظروف الفيزيائية بشكل كبير في زيادة درجة الرضا الوظيفي ومن أهم الظروف الفيزيائية الهامة: الضوء، الحرارة، التهوية، الضوضاء.

❖ أهمية الرضا الوظيفي في مجال التدريس:

تظهر أهمية الرضا الوظيفي للمعلمين في مدى تأثيره على كفاءة الخدمات التي تسعى المؤسسة التعليمية إلى تحقيقها وحجم الإنتاج ونوعيته، وذلك لدور المعلم الأساسي في بناء المجتمع وتأسيس الأجيال، لهذا فإن رضاه عن عمله يعد من الجوانب المهمة باعتباره أحد الدعائم الأساسية لعملية التعليم، إذ تنعكس درجة الرضا على سلوكياته إيجاباً وسلباً مما يؤثر في تشكيل اتجاهات الطلبة وأساليب تفكيرهم وقيمهم وقدراتهم المختلفة إلى جانب تحصيلهم الدراسي.

ومن بين الدراسات التي تؤكد على أن المعلمين الراضين عن عملهم ذوي المعنويات المرتفعة يمكن أن يتوقع منهم أن يعملوا بفاعلية أكثر، دراسة (مايون، ولينكوس 1979) حيث توصل أن المعلمين الذين حقق تلاميذهم إنجازاً دراسياً عالياً يتمتعون بالرضا الوظيفي كما أن معنوياتهم مرتفعة.

لذلك فإن التعرف على درجة الرضا الوظيفي للمعلمين يمثل أهمية قصوى؛ لأن أي محاولة إصلاح أو تطوير للنظام التربوي تعتمد على الاهتمام بالمعلمين القائمين بهذا النظام، كما أن ذلك يساعد في تشخيص الصعوبات التي قد تكون سبباً في عدم رضاهم عن العمل وعلاجها، ومعرفة العوامل التي تسبب شعور الرضا لديهم والعمل على تعزيزها وذلك لتشجيع هذه المهنة الإنسانية واستمرارها.

9- إجراءات الدراسة:

فيما يلي وصف للإجراءات التي تم إتباعها في تنفيذ الدراسة والمتمثلة في:

❖ منهج الدراسة:

تم استخدام المنهج الوصفي وهو "أسلوب يعتمد على جمع معلومات وبيانات عن ظاهرة ما، أو واقع ما، وذلك بقصد التعرف عليها، وتحديد الوضع الحالي لها، والتعرف على جوانب القوة والضعف فيها، من أجل معرفة مدى صلاحية هذا الوضع، أو مدى الحاجة لإحداث تغييرات جزئية أو أساسية".

❖ مجتمع الدراسة:

تكون مجتمع الدراسة من جميع المعلمين بمدارس المرحلة الثانوية بمدينة جنزور والبالغ عددهم 385 معلماً وفقاً للإحصائيات المقدمة من المدارس، عن العام الدراسي 2019 - 2020، وكما مبين في الجدول التالي.

الجدول رقم 1) يبين توزيع أفراد المجتمع

ر	المدرسة	المجتمع
1	جنزور الثانوية	77
2	نسيم الحرية	65
3	أولاد سويس	62
4	أولاد عبداللطيف	58
5	المجد	55
6	عبدالمولى الدالي	41
	المجموع	358

❖ عينة الدراسة:

الصلابة النفسية وعلاقتها بالرضا الوظيفي لدى عينة من معلمي مدارس المرحلة(166-184)

تم سحب عينة عشوائية بسيطة بلغ عددها 125 معلماً وينسب 35% من مجتمع الدراسة. علماً بأنه تم استبعاد العينة الاستطلاعية والبالغ عددها 20 معلماً من التطبيق الفعلي لأداة الدراسة، كما أنه تم استبعاد عدد 4 استبانات من العينة الفعلية، لعدم اكتمال الاستجابات عليها، بذلك يصبح عدد العينة الفعلية 121 معلماً، والجدول التالي يوضح توزيع أفراد العينة على المدارس التي أجريت فيها الدراسة.

الجدول رقم (2) يبين توزيع أفراد العينة

ر	المدرسة	العينة
1	جنزور الثانوية	27
2	نسيم الحرية	23
3	أولاد سويس	22
4	أولاد عبداللطيف	20
5	المجد	19
6	عبدالمولى الدالي	14
	المجموع	125

❖ أدوات الدراسة:

تم إعداد استبيانات من النوع المفضل كأدوات لتحقيق أهداف الدراسة، وتم إعدادها في ضوء الخطوات التالية:

أ - الاطلاع على الأدبيات في مجال الصلابة النفسية والرضا الوظيفي.

ب - الإطلاع على الدراسات السابقة ذات العلاقة بموضوع الدراسة.

ج - عرض الأدوات على متخصصين في علم النفس.

1 - استبيان الصلابة النفسية:

• وصف أداة الدراسة:

بلغت عدد فقرات الاستبيان المستخدم في الدراسة من 30 فقرة، ولكل فقرة ثلاثة بدائل للإجابة هي (تنطبق دائماً، تنطبق أحياناً، لا تنطبق أبداً)، وقد تم صياغة عبارات الاستبيان بطريقة إيجابية ما عدا العبارات رقم 5 - 8 - 12 - 14 - 17 - 24 - 27، وبالتالي يصبح تصحيح العبارات

الصلابة النفسية وعلاقتها بالرضا الوظيفي لدى عينة من معلمي مدارس المرحلة (166-184)

الإيجابية على التوالي 3 - 2 - 1) والعكس في العبارات السلبية 1 - 2 - 3، وبهذا تتراوح الدرجة الكلية للاستبيان بين 30 - 90 درجة.

• صدق الأداة:

تم استخدام الصدق الظاهري لأداة الدراسة، للتأكد من أنها تخدم أهداف الدراسة. حيث تم عرضها في صورتها الأولية والمكونة من 30 فقرة على مجموعة من المحكمين تألفت من 6 محكمين متخصصين في مجال التربية وعلم النفس، وذلك لإبداء رأيهم من حيث وضوح صياغة الفقرات، وحذف العبارات لعدم مناسبتها. وتم اعتماد الفقرات التي أجمع عليها المحكمون بنسبة 80% فأكثر تم دراسة ملاحظات المحكمين واقتراحاتهم، وأجريت التعديلات المشار إليها بذلك أصبح الاستبيان في صورته النهائية بعد ملاحظات لجنة المحكمين يتكون من 30 فقرة.

• ثبات أداة الدراسة:

تم استخدام معامل ألفا كرونباخ لحساب ثبات الأداة وكانت النتائج كما هو موضح بالجدول التالي:

جدول رقم 3) يوضح نتائج اختبار ألفا كرونباخ

معامل ألفا كرونباخ	عدد الفقرات	الاستبيان
0.723	30	الصلابة النفسية

يتضح من الجدول السابق أن قيمة معامل ثبات أداة الدراسة هي 0.723، مما يشير إلى أن الأداة تتمتع بدرجة عالية من الثبات، وهذا مؤشر على صلاحية أداة الدراسة. بذلك تم التأكد من صدق وثبات أداة الدراسة وصلاحيتها للإجابة على تساؤلاته.

1. استبيان الرضا الوظيفي:

• وصف أداة الدراسة:

بلغت عدد فقرات الاستبيان المستخدم في الدراسة 30 فقرة، ولكل فقرة ثلاثة بدائل للإجابة هي (نعم، إلى حد ما، لا)، وقد تم صياغة عبارات المقياس بطريقة إيجابية حيث تصحح العبارات كالتالي 3 - 2 - 1) وبهذا تتراوح الدرجة الكلية للاستبيان بين 30 - 90 درجة.

• صدق الأداة:

تم استخدام الصدق الظاهري لأداة الدراسة، للتأكد من أنها تخدم أهداف الدراسة. حيث تم

الصلابة النفسية وعلاقتها بالرضا الوظيفي لدى عينة من معلمي مدارس المرحلة(166-184)

عرضها في صورتها الأولية والمكونة من 34) فقرة على مجموعة من المحكمين تألفت من 6) محكمين متخصصين في مجال التربية وعلم النفس، وذلك لإبداء رأيهم من حيث وضوح صياغة الفقرات، وحذف العبارات لعدم مناسبتها، وتم اعتماد الفقرات التي أجمع عليها 80%) من المحكمين، تم دراسة ملاحظات المحكمين واقتراحاتهم، وأُجريت التعديلات المشار إليها، بذلك أصبح الاستبيان في صورته النهائية بعد ملاحظات لجنة المحكمين يتكون من 30) فقرة.

• ثبات أداة الدراسة:

تم استخدام معامل ألفا كرونباخ لحساب ثبات الأداة، وكانت النتائج كما هو موضح بالجدول التالي:

جدول رقم 4) يوضح نتائج اختبار ألفا كرونباخ

معامل ألفا كرونباخ	عدد الفقرات	الاستبيان
0.908	30	الرضا الوظيفي

يتضح من الجدول السابق أن قيمة معامل ثبات أداة الدراسة هي 0.908)، مما يشير إلى أن الأداة تتمتع بدرجة عالية من الثبات، وهذا مؤشر على صلاحيتها. بذلك تم التأكد من صدق وثبات أداة الدراسة وصلاحيتها للإجابة على تساؤلاته.

❖ المعالجة الإحصائية:

لكل دراسة علمية تقنيات إحصائية خاصة بها، ونظراً لطبيعة الدراسة الحالية تم الاستفادة من الحزمة الإحصائية المستخدمة في العلوم الاجتماعية (Spss).

10- عرض نتائج الدراسة:

عرض نتيجة التساؤل الأول ونصه:

ما مستوى الصلابة النفسية لدى عينة الدراسة؟

للإجابة عن التساؤل الأول تم إجراء التحليل الإحصائي لعينة الدراسة في متغير الصلابة النفسية واتضح أن قيمة المتوسط الحسابي 68.54) وانحراف معياري مقداره 5.42) لدى العينة في متغير الصلابة النفسية، ولعرفة هل مستوى الصلابة النفسية مرتفع أم منخفض تم الرجوع إلى أداة الدراسة حيث إن أعلى درجة ممكنة في الاستبيان تبلغ 90) بينما أقل درجة 30)، والمتوسط الفرضي مقداره 60) درجة، ونظراً لحصول أفراد العينة على متوسط حسابي أعلى من المتوسط الفرضي

الصلابة النفسية وعلاقتها بالرضا الوظيفي لدى عينة من معلمي مدارس المرحلة (166-184)

للاستبيان لذلك يُعد مستوى الصلابة النفسية لدى أفراد العينة عالياً نوعاً ما، كما هو موضح في الجدول التالي:

الجدول رقم 5) يوضح مستوى الصلابة النفسية لدى أفراد العينة

المتغير	حجم العينة	المتوسط الحسابي للعينة	الانحراف المعياري	المتوسط الفرضي	الفرق بين المتوسطين	مستوى الدلالة
الصلابة النفسية	121	68.54	5.42	60	8.54	0.000 دال إحصائياً

بذلك تكون هذه النتيجة قد اتفقت مع ما توصلت إليه دراسة بدر الشمري (2015)، بينما اختلفت مع دراسة تنهيد فاضل (2011) والتي توصلت إلى وجود مستوى منخفض للصلابة النفسية، بينما توصلت دراسة يحيى النجار، وعبد الرؤوف الطلاع (2012) إلى وجود مستوى متوسط للصلابة النفسية.

عرض نتيجة التساؤل الثاني ونصه:

ما مستوى الرضا الوظيفي لدى عينة الدراسة؟

للإجابة عن التساؤل الأول تم إجراء التحليل الإحصائي لعينة الدراسة في متغير الرضا الوظيفي واتضح أن قيمة المتوسط الحسابي (62.08) وانحراف معياري مقداره (9.23) لدى العينة في متغير الرضا الوظيفي، ولمعرفة هل مستوى الرضا الوظيفي مرتفع أم منخفض تم الرجوع إلى أداة الدراسة حيث أعلى درجة ممكنة في الاستبيان تبلغ (90) بينما أقل درجة (30)، والمتوسط الفرضي مقداره (60) درجة، ونظراً لحصول أفراد العينة على متوسط حسابي أعلى من المتوسط الفرضي للاستبيان لذلك يُعد مستوى الرضا الوظيفي متوسطاً لدى أفراد العينة، كما هو موضح في الجدول التالي:

الجدول رقم 6) يوضح مستوى الرضا الوظيفي لدى أفراد العينة

المتغير	حجم العينة	المتوسط الحسابي للعينة	الانحراف المعياري	المتوسط الفرضي	الفرق بين المتوسطين	مستوى الدلالة
الرضا الوظيفي	121	62.08	9.23	60	2.08	0.000 دال إحصائياً

بذلك تكون هذه النتيجة قد اتفقت مع دراسة مجيد منصور (2010) والتي توصلت إلى وجود

الصلابة النفسية وعلاقتها بالرضا الوظيفي لدى عينة من معلمي مدارس المرحلة (166-184)

مستوى متوسط من الرضا الوظيفي لدى أفراد العينة. بينما اختلفت مع دراسة محمد الدعيس (2016)، ودراسة زهرة أبوراس (2012) واللتان توصلتا إلى أن مستوى الرضا الوظيفي أقل من المتوسط.

عرض نتيجة التساؤل الثالث ونصه:

هل توجد علاقة دالة إحصائية بين الصلابة النفسية والرضا الوظيفي؟
لمعرفة نوع العلاقة بين الصلابة النفسية والرضا الوظيفي تم استخدام معامل ارتباط بيرسون وكانت النتائج كما هو موضح بالجدول التالي:

جدول رقم (7) يبين معاملات ارتباط بيرسون بين الصلابة النفسية والرضا الوظيفي

الصلابة النفسية			الصلابة النفسية الرضا الوظيفي
مستوى الدلالة	معامل ارتباط بيرسون	حجم العينة	
0.121 ❖❖ (غير دال إحصائياً)	0.145	121	الرضا الوظيفي

يتضح من الجدول السابق أن قيمة ارتباط بيرسون لدى العينة بين درجة الصلابة النفسية والرضا الوظيفي بلغ (0.145) وأن مستوى الدلالة يساوي (0.121) وهو غير دال إحصائياً، لأنه أكبر من مستوى دلالة (0.05) المعتمد في الدراسة الحالية، وهذه النتائج تشير إلى وجود علاقة ارتباطية ضعيفة بين الصلابة النفسية والرضا الوظيفي لدى عينة الدراسة.

التوصيات:

1. ضرورة الاهتمام بتنمية الصلابة النفسية لدى المعلمين بشكل عام، لما لها من أثر إيجابي في رفع درجة الرضا الوظيفي لديهم.
2. إعادة النظر في سلم الرواتب وإجراءات الترقية الوظيفية للمعلمين بما يتناسب مع الظروف الراهنة، وذلك من أجل الرفع من مستوى الرضا الوظيفي.

المقترحات:

1. إجراء دراسة مماثلة على عينات مختلفة.
2. إجراء دراسة للكشف عن الفروق في الصلابة النفسية والرضا الوظيفي وفقاً لمتغيري (الجنس

3. إجراء دراسة بعنوان الصلابة النفسية وعلاقتها بالضغط النفسي.

قائمة المراجع:

1. الشارف المرزوقي، الصلابة النفسية وعلاقتها بالضغط النفسي وتحقيق الذات لدى طلبة الدراسات العليا ببعض الجامعات الليبية، أطروحة دكتوراه غير منشورة، ليبيا، كلية الآداب، جامعة طرابلس، (2014).
2. بدر الشمري، الصلابة النفسية وعلاقتها بالرضا الوظيفي لدى المعلمين بمدارس التربية الخاصة بمنطقة حائل، رسالة ماجستير غير منشورة، مكة المكرمة، كلية التربية، جامعة أم القرى، (2015).
3. تنهيد فاضل، الضغط النفسي وعلاقته بالصلابة النفسية لدى طلبة كلية التربية بجامعة الموصل، العراق، مجلة أبحاث كلية التربية الأساسية بالموصل، المجلد 11، العدد 1، (2011).
4. زهرة أبوراس، الرضا الوظيفي وعلاقته بالقلق النفسي، دراسة مقارنة بين المعلمين والمعلمات والممرضات العاملات بالقطاع العام، رسالة ماجستير غير منشورة، ليبيا، الأكاديمية الليبية، (2012).
5. زينب راضي، الصلابة النفسية لدى أمهات شهداء انتفاضة الأقصى وعلاقتها ببعض المتغيرات، رسالة ماجستير غير منشورة، فلسطين، قسم الصحة النفسية، الجامعة الإسلامية بغزة، (2008).
6. صفوت عبد الحميد، الرضا عن العمل بين المعلمين وعلاقته بالسلوك المؤسسي وبعض المتغيرات الديموغرافية، مجلة دراسات نفسية، القاهرة، رابطة الأخصائيين النفسيين المصريين، المجلد 5، العدد 3، (1998).
7. عبد الحميد بالنور، الرضا الوظيفي وعلاقته بالصحة النفسية لدى الأطباء بمدينة الخمس، رسالة ماجستير غير منشورة، ليبيا، الأكاديمية الليبية، (2007).
8. عماد مخيمر، كراسة تعليمات مقياس الصلابة النفسية، د 1، القاهرة، مكتبة الأنجلو، (2002).
9. عمر حماد، عز عبد اللطيف، الصلابة النفسية والرغبة في التحكم لدى طلبة الجامعة، القاهرة، مجلة دراسات نفسية، المجلد 12، العدد 2، (2002).
10. مجيد منصور، درجة الرضا الوظيفي لدى أعضاء الهيئة التدريسية في جامعة النجاح الوطنية، فلسطين، مجلة جامعة الأزهر بغزة، المجلد 12، العدد 1، (2010).
11. محمد الدعيس، درجة الرضا الوظيفي لدى أعضاء هيئة التدريس بجامعة صنعاء، اليمن، المجلة العربية لضمان جودة التعليم، كلية التربية، جامعة صنعاء، المجلد 9، العدد 23، (2016).

الصلابة النفسية وعلاقتها بالرضا الوظيفي لدى عينة من معلمي مدارس المرحلة(166-184)

12. محمد الصيرفي، السلوك الإداري والعلاقات الإنسانية، الإسكندرية، دار الوفاء للطباعة والنشر، (2007).
13. محمد آل ناجي، عبدالرحمن المحبوب، متغيرات الرضا الوظيفي وعلاقته ببعض العوامل الشخصية لدى معلمي ومعلمات التعليم العام بمحافظة الإحساء بالسعودية، الكويت، المجلة التربوية، المجلد 8، العدد 29، (1993).
14. محمود عكاشة، علم النفس الصناعي، د 1، الإسكندرية، مطبعة الجمهورية للطباعة والنشر والتوزيع، (1997).
15. مؤمن القاضي، الرضا الوظيفي للعاملين بمجال التربية الفكرية وعلاقته بالسلوك التكيفي لتلاميذ التربية الفكرية، رسالة ماجستير غير منشورة، القاهرة، كلية التربية، جامعة عين شمس، (1999).
16. نبيل دخان، بشير الحجار، الضغوط النفسية لدى طلبة الجامعة الإسلامية وعلاقتها بالصلابة النفسية لديهم، فلسطين، مجلة الجامعة الإسلامية بغزة، المجلد 14، العدد 2، (2006).
17. يحيى النجار، عبدالرؤوف الطلاع، الصلابة النفسية وعلاقتها بالتوافق المهني لدى الأكاديميين العاملين في الجامعات الفلسطينية بقطاع غزة، فلسطين، مجلة جامعة الخليل للبحوث، المجلد 7، العدد 1، (2012).